النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 5\7\2015 العدد (27) (الأحد (5) بعد العنصرة – (5) من متى)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (5) – القنداق: يا شفيعة المسيحيّين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

كريمٌ بين يدي الربّ موت أبراره.

ستيخن: بماذا نكافيء الربَّ عن كلِّ ما اعطانا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين

(عب 13: 17–21 للقديس)

يا إخوةُ أطيعوا مدبّريكم واخضعوا لهم فإنهم يسهرون على نفوسكم سهر من سيعطي حساباً حتى يفعلوا ذلك بسرورٍ لا آنيين. لأن هذا غير نافعٍ لكم* صلّوا منِ أجلنا فإنّا نثق بأن لنا ضميراً صالحاً فنرغب في أن نحسن التصرّف في كلِّ شيء* وأطلب ذلك بأشدِّ إلحاحٍ حتى أردَّ إليكم في أسرع وقت* وإله السلام الذي أعاد من بين الأموات راعي الخراف العظيم بدم العهد الأبدي ربنا يسوع* يكمّلكم في كلِّ عمل صالحٍ حتى تعملوا بمشيئته عاملاً فيكم ما هو مرضيٌّ لديه بيسوع المسيح الذي له المجد إلى أبد الآبدين. آمين

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 8: 28–34، 9: 1 (متى 5))

في ذلك الزمانِ لمَّا أتى يسوعُ إلى كورَةِ الجرجسيين استقبلَه مجنونانِ خارجانِ من القبورِ شرسانِ جدًّا حتى إنَّه لم يكن أحد يقدرُ أن يجتازَ من تلكَ الطريق* فصاحا قائلَيْنِ: ما لنا ولك يا يسوعُ ابن الله. أجئتَ إلى ههنا قبل الزمانِ لتعذّبنا* وكان بعيداً منهم قطيعُ خنازيرَ كثيرةٍ ترعى* فأخذ الشياطين يطلبون إليه قائلين: إن كنت تُخرجنا فائذَنْ لنا أن نذهبَ إلى قطيعِ الخنازير* فقال لهم: اذهبوا. فخرجوا وذهبوا إلى قطيعِ الخنازير. فإذا بالقطيعِ كلّه قد وثب عنِ الجرفِ إلى البحرِ ومات في المياه. أمَّا الرُّعاة فهربوا ومضوا إلى المدينة وأخبروا بكلّ شيء وبأمرِ المجنونين* فخرجتِ المدينةُ كلُّها للقاء يسوع. ولمَّا رأوه طلبوا إليه أن يتحوَّلَ عن تخومهم* فدخل السفينةَ واجتازَ وأتى إلى مدينته.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سبي الموت وقام المسيح الإله مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للقديس باللحن الثالث ﴾

لقد دهشت طغمات الملائكة من سيرتك بالجسد الدائم الذكر. كيف انك وأنت بالجسد سعيت نحو المصاف الغير المنظورة. وجرحت مواكب الأبالسة. فلذلك قد كافأك المسيح بمواهب غنية. فيا أيها الأب اثناسيوس تشفع إليه أن يخلص نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائما.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس ذياذوخس

"تعلّمنا أقوال اللاهوت إن هناك نوعين من الأرواح الشريرة، بعضها أكثر لطافة والبعض الآخر أكثر ماديّة. والأكثر لطافةً هي التي تحارب النفس، أما الأخرى فمن عادتها سبي الجسد بجذبه إلى الشهوات. لذا فالشياطين الذين يحاربون النفس، والذين يهاجمون الجسد، يتصرّفون دائماً تصرفاً عكسياً وإن كان عزمهم على إيذاء البشر واحداً. فعندما لا تسكن النعمة في الإنسان يتسلّلون كالحيّات إلى أعماق القلب ولا يدعون النفس تتجه إلى اشتياق الصلاح إطلاقاً. أما إذا حلّت النعمة مستترة في الذهن فحينئذ يجولون فقط في أجزاء القلب مثل سحب قاتمة، متخذين شكل أهواء الخطيئة وشكل ملهيات مختلفة ليشتتوا ذاكرة الذهن ويقتلعوها من إلفتها مع النعمة. لذلك عندما يعمد الشياطين محاربو النفس إلى إذكاء الأهواء النفسانية فينا، بخاصة العُجب الذي هو أم الرذائل، نزيل نحن انتفاخ العُجب أكثر ما نزيله بتأملنا عار انحلال الجسد. وينبغي أن نلجأ إلى ذلك أيضاً حين يحاول الشياطين محاربو الجسد إثارة حمى الشهوات المعيبة في قلبنا، لأن ذكر انحلال الجسد يستطيع لوحده ضبط نوعي الأرواح الشريرة عن طريق ذكر الله. وإذا ما عمد الشياطين محاربو النفس بالمقابل إلى أنٍ يوحوا إلينا، بداعي فكرة إنحلال الجسد، احتقاراً مفرطاً للطبيعة البشرية باعتبارها غير ذات قيمة بسبب الجسد (وهذا ما يؤثرون فعله حين نريد تعذيبهم بمثل هذه الفكرة. أنظر لوقا 8: 28)، فلنذكر حينذاك شرف ملكوت السموات ومجده دون أن تغيب عن بالنا مرارة الدينونة القاتمة، حتى ينهضنا الذكر الأول من يأسنا ويردع الثاني خفة قلبنا.

﴿ تفسير القداس الإلهي (الليتورجيا) ﴾

القداس الإلهي: خدمة الذبيحة الإلهية

بعد رفع الكاهن الجزء المخصص للكلية القداسة مريم، ووضعه إلى يمين الحمل الإلهي، يرفع من القربانة جزءاً أصغر، يضعه إلى يسار الحمل وهو يقول "لإكرام رئيسي القوات السماوية وسائر الملائكة القديسين".

لما حان أوانِ خلاص جنسنا، أُعلن سر التدبير الإلهي أولاً للملائكة القديسين ومنهم بلغت البشارة إلينا. فرئيس الملائكة جبرائيل هو من بشّر زكريا الشيخ بمولد القديس يوحنا المعمدان الذي سوف يكون ملاكاً أمام وجه المسيح الرب. وجبرائيل هو أيضاً من حمل حبلها إلى الفتاة الطاهرة مريم خبر حبلها الإلهي، ولما اضطرب يوسف خطيبها أتاه ملاك يشدده مؤكداً له ألوهية حبل خطيبته العذراء وأن هذا التجسّد في أحشائها هو المسيح الآتي لخلاص العالم. وفي بيت لحم، أتى ملاك إلى الرعاة مبشراً إياهم بولادة المسيح، ومعه ظهر في السماء جمهور من الملائكة وهم يسبحون قائلين: "المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرَّة". ولما أتت النساء القديسات إلى قبر السيد ليطيّبن الجسد الراقد، استقبلهن ملاكان بشّراهن بقيامة الرب. كذلك هنا، أثناء إتمام الذبيحة المقدسة،

الملائكة حاضرون يخدمون السر الإلهي الحاصل هنا.

بعدها يقتطع الكاهن ثمانية أجزاء مماثلة تلي جزء الملائكة، هي (وبهذا الترتيب) لإكرام السابق المجيد يوحنا المعمدان وسائر الأنبياء، ثم الرسل القديسين، فآبائنا معلّمي المسكونة وسائر رؤساء الكهنة القديسين، فالشهداء والشهيدات، فآبائنا وأمهاتنا النساك والناسكات، فالقديسين الأطباء العادمي الفضة، فجدّي المسيح يواكيم وحنة ومعهما القديسين يوسف خطيب العذراء وسمعان القابل الإله والقديس شفيع الكنيسة والقديس الذي يُقام تذكاره في ذلك اليوم. ثم جزء أخير للقديس كاتب خدمة القداس الإلهي المقام في ذلك اليوم. هذه الأجزاء الثمانية مع الجزء المختص برؤساء الملائكة تصطفّ ثلاثة بثلاثة إلى يسار الحمل الإلهي فتتمثل بها طغمات أو فئات القديسين كما رتبتها الكنيسة المقدسة. فالقداس الإلهي هو، بامتياز، حيث تظهر وتُعاش "شركة القديسين"، أي اتحاد القديسين جميعاً، الذين تمجّدوا والذين هم بعد في الجهاد. فالذي يجمعهم ويوحّدهم ويقدّسهم هو هذا الحمل الإلهي عينه.

بالأجزاء المخصصة لإكرام القديسين، يكون قد اكتمل شمل "الكنيسة الظافرة"، أي الذين أتمّوا السعي وصاروا مستوطني السماء، شفعاء لنا وسنداً لجهادنا، فنكون وإياهم، في القداس الإلهي، في "توافق وتجانس واحد" كما يقول القديس ديونيسيوس الأريوباغي.

هنا تنتقل الخدمة إلى مؤمني الكنيسة الذين ما زالوا بعد في الجهاد، والذين رقدوا على الإيمانِ القويم وهم على رجاء القيامة. يرفع الكاهن جزءاً لتذكار جميع الأساقفة الأرثوذكسيين، وآخر على اسمِ مطران الأبرشية (والمطران الذي سامه)، ثم جزءاً للكهنة والشمامسة والرهبان وسائر "الذين دعوتهم بتحننك إلى شركتك أيه السيد الكلي صلاحه". هذه الأجزاء يضعها الكاهن تحت الحمل الإلهي، ثم يشرع بنحت أجزاء صغيرة ذاكراً مَن شاء من الأحياء ثم من الراقدين، لاسيما وكلاء الكنيسة وخدامها ومرتليها والمحسنين إليها، والذين قُدمت أسماؤهم مع قرابين أو تقدمات المؤمنين. أبونا البار أمفيلوخيوس الذي من جزيرة بطمس، وهو من قديسينا المعاصرين الذين لم تعلن قداستهم رسمياً بعد (رقد سنة 1971)، ما فتيء يحث المؤمنين على الإتيان بأسماء أخصائهم مع القرابين، أحياء كانوا أم راقدين، لكي يذكرهم أثناء تهيئة الذبيحة الإلهية. وعندما سأله أحدهم عن هذا الإصرار، أسرَّ له إنه يرى ملاكاً يقف عن يمينه، يحمل الأسماء هذه ويرفعها إلى المسيح الإله ليس أحد مستثنى من هذه النعمة. فهي تشدّد المؤمن في جهاده، تنشط المتهاونِ، تهدي الضالِ، تزكي توبة التائب، وحتى من كان عائشاً في الخطيئة منغمساً فيها. فالتقدمة المرفوعة عنه تقدَّم على رجاء توبته أو حتى التخفيف من دينونته، بحسب رحمة المسيح وحده، كما يقول القديس سمعان التسالونيكي. تجدر الإشارة هنا إلى أن النعمة التي ينالها الأحياء المذكورون في الذبيحة الإلهية ينالها أيضاً الراقدون. لهذا يقول أبونا القديس يوحنا الذهبي الفم: "لاتتعبوا من مساعدة الراقدين، قدّموا لأجلهم قرابين، أسألوا أن يُتضرّع لأجلهم، فتنال نفوسهم ربحاً كبيراً، لأن القابل قرابيننا وتضرّعاتنا هو المسيح المخلص، فادي الخليقة بأسرها". بعد أن يفرغ الكاهن من ذكر الأسماء، يرفع جزءاً عن نفسه وهو يقول: "أذكرني يا رب أنا أيضاً عبدك الخاطئ غير المستحق وأغفر لي ذنوبي الطوعية والكرهية".

بهذا المشهد على الصينية المقدسة تكتمل صورة إلتئامنا حول المسيح الإله. بمعنى آخر، إنها أيقونة كنيستنا المقدسة. المسيح الذبيح في وسط الصينية التي تمثل الكون بأسره، ومن حوله العذراء الكلية القداسة والملائكة والقديسين، وأبناء الكنيسة وراقدين. محور الكل وجامعهم وجاذبهم إليه هو المسيح. وكما كل ما في كنيستنا، هذه

"الأيقونة" ليست مجرد تصوير تشبيهي بل واقعاً يحدث الآن، عبر فعل آني مشترك اشتراكاً فعلياً وكاملاً في أصله الأزلي، أي سر الفداء القائم دوماً في السماء.

في نهاية القداس الإلهي، وبعد انتهائه من مناولة المؤمنين، يفرغ الأجزاء كلها عن الصينية في الكأس المقدسة وهو يقول: "إغسل يا رب بدمك الكريم خطايا عبيدك المذكورين ههنا، بشفاعات الكلية القداسة والدتك وجميع قديسيك". هذه هي أبهى صورة للتوافق والتجانس الواحد الذي اشرنا إليه أعلاه: من أشقى البشر إلى أطهرهم، يغسلهم هذا الدم الإلهي الواحد ويتغلغل فيهم ويحييهم ويؤلّههم، وهو نفسه أمس واليوم وغداً، على ما يقول القديس بولس الرسول. (البقية في العدد القادم).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس العظيم في الشهداء بروكوبيوس والذين معه" (+ 303 م)

تعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن من تموز لتذكار القديس العظيم في الشهداء بروكوبيوس والذين معه. قيل عن القديس بروكوبيوس إنّه ولد في أورشليم من أب مسيحي وأم وثنيّة. اسمه في الأساس كان نيانيس. إثر وفاة والده أنشأته أمّه بالكامل على الوثنيّة الرومانية. لمّا كبر وقعت عين الأمبراطور ذيوكليسيانوس عليه، في إحدى المناسبات، فضمّه إليه. فلمّا أطلق الأمبراطور حملة على المسيحيين أقام نيانيس على رأس مفرزة من العسكر وأوفده إلى الإسكندرية ليتخلّص من المسيحيين هناك. في الطريق حصل له شبه ما حصل لشاول الطرسوسي (القدّيس بولس) في طريقه إلى دمشق. فقبل الفجر اهتزّت الأرض بعنف وظهر له الربّ يسوع. قال له: "يا نيانيس، إلى أين أنت ذاهب وعلام أنت ثائر؟" فارتجّ نيانيس وأجاب: "مَن أنت يا سيّد؟ لا يمكنني أن أتبيَّنك". ثم إنّ صليباً براقاً، كمن البلّور، ظهر في السماء وخرج من الصليب صوت يقول: "أنا يسوع، ابن الله المصلوب". وتابع السيّد قائلاً: "بهذه العلامة التي رأيت سوف تقوى على أعدائك وعليك سلامي".

غيّر هذا الحدث حياة نيانيس. وقد أوصى على صليب كالذي عاينه في كبد السماء. وبدل أن يتحرّك على المسيحيين كما شاءه ذيوكليسيانوس وجّه جنده ضد الهاجريين (القبائل) الذين اعتادوا أن يهاجموا أورشليم ليغزوا ويسبوا النساء. وقيل إنه حقّق عليهم نصراً كاسحاً ودخل أورشليم وأطلع أمّه على كونه صار مسيحياً. في ذلك الحين كانت أمّه بعد وثنيّة شرسة، فوشت به. جيء به للمحاكمة فنزع سيره العسكري وسيفه وألقاهما أرضاً مبدياً أنّه لم يعد جندياً إلاّ في عسكر المسيح الملك. أُخضع للتعذيب وأُلقي في السجن. ظهر له الرب يسوع ثانية وعمّده وأعطاه اسماً جديداً هو بروكوبيوس.

بعد ذلك، كما قيل، كَشفت له مجموعة من النسوة، اثنتا عشرة في العدد، أنهن خادمات للمسيح. هؤلاء جرى توقيفهن وأُلقين في السجن ثمّ عذِّبن. إلى هذه المجموعة انضمّت والدة بروكوبيوس بعدما اهتدت واعتمدت. وقد تكلّلن جميعاً بإكليل الشهادة.

أمّا بروكوبيوس فبعد سلسلة عذابات جرى قطع رأسه في قيصرية فلسطين.

يشار إلى أنّ والدة القدّيس كانت تدعى ثيودوسيا وأن اثنين من النبلاء، انطيوخوس ونيكوستراتوس، آمنا بالمسيح بسببه وقضيا شاهدين.

إلى ذلك ثمّة مَن يقول إنّ القديس بروكوبيوس المحتفى به في الثامن من هذا الشهر هو إيّاه المحتفى به في 22 تشرين الثاني وقد أتى أفسافيوس القيصري على ذكره كأول شهيد في فلسطين.

فبشفاعة القديس بروكوبيوس والذين معه، أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا، ارحمنا وخلصنا، آمين.